ليكسب من أقاصي الأفق كسباً *يحل به المحل المشمخرا*

ومن جعل الظلام له قعوداً *أصاب به الدجى خيراً وشرا*

ومن روائع غزله قوله:

ومعرضة تظن الهجر فرضا تخال لحاظها للضعف مرضى

كأني قد قتلت لها قتيلاً فما مني بغير الهجر ترضى

وذكر ابن النديم في (الفهرست) أن شعر عبد الله بن أبي الشيص في سبعين ورقة، وقد بقي شيء قليل منه في كتب الأدب والتاريخ والشعر..

ومن رجال بيت أبي الشيص (داود بن رزين) وينسب إلى (واسط) وله صحبة مع أبي نواس وروي له شعر معه، و(علي بن رزين) وهو شاعر مقل أيضاً له شعر في (محاضرات الأدباء) و(الحماسة البصرية) وغيرهما.

و(علي بن رزين) شاعر ذكره ابن النديم وقال:

إن شعره يقع في خمسين ورقة، وذكره المرزباني والآمدي أيضاً. ومن هذه العائلة أيضاً (أبو الحسن علي بن علي) شاعرٌ ذكره ابن رشيق القيرواني، و(الحسين بن علي) من شعراء القرن الثاني للهجرة، ذكره ابن النديم وقال: إن ديوانه يقع في مائتي ورقة، وبقي منه شيء قليل احتفظت به بعض كتب الأدب كمحاضرات الأدباء والمستطرف للأبشيهي وغيرهما. ومنهم أيضاً شاعرٌ يقال له (الأرقط) ذكره الآمدي وروى له شعراً في الموازنة.

حياته وأخباره:

يقول (عبد الله الجبوري) في كتابه (ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره):"لقد ضنت المراجع العربية القديمة على أبي الشيص، فحجبت عنا أخباره ولم تحك شيئاً عن حياته يغني الباحث ويفيد منه الدارس اللهم إلا نبذاً انتشرت كالنجوم في صحائف بعض الأصول".

إلا أننا من الأخبار المتفرقة الواردة في مكانها وخاصة في كتاب الأغاني، نستطيع أن نجمع بعض الأخبار عن أبي الشيص وعن آبائه وأجداده، فمن ذلك أن جدّه أبا علي (بديل بن ورقاء) صحابي جليل تقدم إسلامه وكان من كبار مسلمة الفتح، أسلم هو وابنه يوم فتح مكة، وتوفي في حياة الرسول صلى الله